



الجامعة الإسلامية بمقديشو بالصومال

ندوة علمية بعنوان

اللغة العربية في الصومال بين الواقع والمأمول

المتحدثون:

د. مختار شيخ محمود توريري

د. شذي علي كبي

أ. عبد الناصر محمد معلم حسن

د. عبد الله محمد عيسى

الزمان: الأربعاء ١٠/٤/١٤٤٠ هـ، ١٩/١٢/٢٠١٨ م،

المكان: الجامعة - القاعة رقم ٢٥.

قائمة الموضوعات

١- أهمية اللغة العربية وتاريخها في الصومال

د. شذي علي كبي

٢- صورة اللغة العربية في واقع الصومال والصورة المأمولة

أ. عبد الناصر محمد معلم حسن

٣- التحديات التي تواجه اللغة العربية في الصومال

د. مختار شيخ محمود تورييري

٤- مستقبل اللغة العربية في الصومال

د. عبد الله محمد عيسى

تقديم

قامت الجامعة الإسلامية بالصومال بتنظيم هذه الندوة العلمية انطلاقاً من موقع مسؤوليتها في الحفاظ على تراث الأمة وثقافتها وتعزيز هذا التراث وتنقيحه في وقت تكالبت فيه كثير من العوامل لتغيير الوجه الثقافي لأمتنا ومسحه من خلال فصلها عن جذورها واستلحاقها بثقافات أجنبية عنها لم تتصل بها في ماضٍ ولا حاضر مع ما يعنيه ذلك في حق أمتنا من موت ثقافي محقق. وتأتي قضية اللغة العربية في مقدمة تجليات هذا التغيير، باعتبارها لغة اختارها مجتمعنا لتكون رسمية ووطنية إلى جانب لغته الأمّ بناءً على حيثيات دينية وعرقية وجغرافية واقتصادية وثقافية وتاريخية، ولكن الغزو الثقافي الأجنبي الضاري لم يفتأ يناور من أجل انتزاع هذه المكانة للغاته الأجنبية، وعلى حين غفلة من أهلنا أمكنه تحقيق شيء من ذلك واستولت اللغة الأجنبية على جزء كبير من الحيز الخاص باللغة العربية، ومن هنا تأتي هذه الندوة للتوعية بأهمية وجود اللغة العربية في بلادنا ولتدارس المخاطر التي تحيط به وسبل مواجهتها. والله من وراء القصد. والله من وراء القصد.

أهمية اللغة العربية وتاريخها في الصومال

تمهيد:

الحمد لله الذي علّم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، وأصلى وأسلم على من أنزل عليه آخر الكتب، وآله وصحبه الذين نقلوا القرآن لنا عذبا... وبعد :

فإن اللغة وعاء أي تراث، ولهذا فإنها تقع في الموقع الأول من اهتمامات عالم اليوم، وإن كل مجتمع يريد أن يصنع الحضارة لا بد من أن يتحرك إلى طريق اللغة، لأن الحضارة عبارة عن اللغة، وعن طريقها يكون التفكير والتفاهم والتواصل والتفاعل بين العقول والأفكار، وهي أضخم عملية حضارية، تنشئ الحضارة، وهي ذات رصيد حضاري لا حدود له.

ومن هنا فإن كل شعب من شعوب العالم يجب أن تنشر لغته لما يعني نشرها من بسط نفوذه في العالم إِمّا معنويا وإِمّا ماديا، وعلى هذا الأساس يحدث دائما التنافس بين الشعوب المتقدمة في عمل كلّ منهم على أن تكون لغته هي الأقوى والأكثر انتشارا.

ومن هذا المنطلق فإن اللغة العربية هي اللغة العصرية والعلمية والحية؛ لأنها تتعدى حدودها لتتأصل خارج بلادها، وذلك ما يؤهلها أن يطلق عليها اللغة الحية، وهكذا فالعربية لغة الإسلام في المقام الأول. وتعد اللغة العربية من أهم اللغات العالمية في عالمنا المعاصر، وهي من بين اللغات الخمس التي كان لها دور رئيسي في حمل الحضارة البشرية.

وهي إحدى اللغات الكبرى للمجتمع الدولي، وهي لغة رسمية في الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، وكذلك في المنظمات الإقليمية بفضل اتساعها الإقليمي، وعددية الناطقين بها، وتأثيرها المباشر وغير المباشر على اللغات الأخرى.

وإن نمو اللغة العربية وازدهارها وقيامها بدورها الفكري، يشكّل معلما بارزا من معالم حياتنا المعاصرة، وطريقا من طرق بناء المستقبل. ولهذا لا يجد غنى عنها كل مسلم ينتمي إلى الإسلام لفهم دينه وأحكام شريعته. والصومال جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي الذي يتميز باهتمامه باللغة العربية لارتباطها بكتابهم الذي هو أصل دينهم.

وإبرازاً لهذه الأهمية فإن الورقة البحثية تشمل ثلاثة محاور: مفهوم اللغة، وأهمية اللغة العربية ومكانتها في الصومال، وتاريخ اللغة العربية في الصومال.

أولاً: أهمية اللغة العربية عامة:

تتجلى أهمية اللغة العربية عامة فيما يأتي:

١- أن اللغة العربية من الدين، لأنها ترتبط بأفضل كتاب نزل في هذا الكون، يقول الثعالبي في مقدمة كتابه ((فقه اللغة وسر العربية)) : " فإن من أحب الله أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن أحب النبي العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي نزل أفضل الكتب بها على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها، ومن هداه الله للإسلام، وشرح صدره للإيمان، وآتاه حسن سريرة فيه؛ اعتقد أن محمداً صلى الله عليه وسلم خير الرسل والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تعلمها من الديانة، إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد.^١

وكذلك يقول ابن تيمية: " إن اللغة العربية من الدين "^٢.

٢- اختيار الله سبحانه وتعالى لها من بين لغات العالم؛ لإنزال القرآن الكريم بها، وعليه فإن هناك علاقة بين اللغة العربية والإسلام، ومعلوم " تعلم العربية؛ وتعليم العربية" فرض على الكفاية؛ وكان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن، فنحن مأمورون أمر إيجابي أو أمر استحباب أن تحفظ القانون العربي، ونصلح الألسنة المائلة عنه، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة، والاقتداء بالعرب في خطابها، فلو ترك الناس على لحنهم كان نقصاً وعباً.^٣

وقال أيضاً: وما زال السلف يكرهون تغيير شعائر العرب حتى في المعاملات، وهو التكلم بغير اللغة العربية إلا الحاجة كما نص على ذلك مالك والشافعي وأحمد بل قال مالك: " من تكلم في مسجدنا بغير العربية أخرج منه، مع أن سائر الألسنة يجوز النطق بها لأصحابها ولكن سوغوها للحاجة، وكرهوها لغير الحاجة، ولحفظ شعائر الإسلام "^٤.

^١ - الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ص ٩

^٢ - ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، المجلد الثاني، ١٤٢١هـ، ص ٥٢٧

^٣ - ابن تيمية، مجموع فتاوى، المجلد ٣٢، ص ٢٥٢

^٤ - ابن تيمية، المصدر نفسه، ص ٢٥٥

وقال أيضاً: " ومعرفة اللغة العربية فرض واجب، فإنّ فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: " تعلّموا العربية فإنها من دينكم، وتعلّموا الفرائض فإنها من دينكم " وهذا الذى أمر به عمر رضى الله عنه من فقه العربية وفقه الشريعة، يجمع ما يحتاج إليه لأن الدين فيه أقوال وأعمال، وفقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو فقه أعماله.^١

٣- اللغة العربية مقوم من مقومات الوحدة للمجتمعات : اللغة العربية رابطة بين المسلمين قوامها القرآن الكريم، ثم هي رابطة بين العرب، لأن المسلمين اليوم أجناس وبيئات وعادات وتقاليذ وأنظمة وبلاد، ومع ذلك توجد بينهم لغة واحدة هي لغة القرآن والعقيدة التي تمثل رمز وحدتهم وهدفهم ووسيلتهم.^٢

٤- اللغة العربية مقوم من مقومات الثقافة الإسلامية: تعتبر اللغة العربية لغة مقدسة، وعلى هذا فإنها لغة مقصودة، أراد الله لها أن تكون لغة البشر والحياة، ومن هنا لا بد من التمسك باللغة العربية ودراسة آدابها وفروعها، لأنها لغة عبقرية قادرة أن تكون لغة العلم في هذا العصر.^٣

احتياج المفسر إليها: والمفسر يحتاج إليها من حيث فهم حقائق الألفاظ المفردة التي أودعها القرآن، بحيث يحقق المفسر ذلك من استعمالات أهل اللغة؛ ولهذا فإن المفسر لا بدّ من أن يكون ملماً بقاعدة الضمائر مثلاً؛ لأن أصل وضع الضمير للاقتصار، وكذلك مرجع الضمير، إذا كان متضمناً له نحو: " اعدلوا هو أقرب للتقوى " ولهذا قال مجاهد: " لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب " ^٤

^١ - ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، مصدر سابق، ص ٥٢٧

^٢ - عباس محجوب، مصدر سابق، ص ٧

^٣ - محمد عبد السلام وزملاؤه، دراسات في الثقافة الإسلامية، ١٣١٨هـ، ص ١٦

^٤ - مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ١٤٢١هـ، ٣٤١

ثانياً: أهمية اللغة العربية في حياة المسلمين:

اكتسبت اللغة العربية مكانتها عند المسلمين من حيث كونها لغة التراث الإسلامي الديني والعلمي فهي التي حملته وحفظته لقرون طويلة، واتسعت لمختلف العلوم والمعارف، وأسهم بها علماء المسلمين إسهاماتهم العلمية كابن سينا، وابن النفيس، وابن خلدون الخ..

ثالثاً: أهمية اللغة العربية في الصومال:

وتتجلى فيما يأتي:

١- اللغة العربية أول ما يتعلمه الطفل الصومالي في الدكسيّات (الخلاوى أو الكتاتيب): عندما نتحدث عن تعليم اللغة العربية في الدكسي الصومالي فإنما نتعرض لتعليم الكتابة والقراءة وتحفيظ القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين. " وهذا لسان عربي مبين " ^١ " قرأنا عربياً لقوم يعلمون " ^٢.

ولذا فإن أول ما يتلقاه الطفل الصومالي هو تعليم الكتابة والقراءة باللغة العربية في الدكسي؛ لأنه هو مدخل التعليم في القطر الصومالي، وهو بمثابة المرحلة الابتدائية للمدارس النظامية، إذ كان يتم فيه تعليم الكتابة والقراءة.

وبهذا فإن تعليم اللغة العربية في سن مبكرة في الصومال له دواعيه، ومنها:

أ- الأسباب التاريخية: إنّ الأهمية التي يتمتع بها تعليم اللغة العربية في الصومال بإدخالها في أولى مراحل التعليم، يستند إلى تقليد راسخ أقامته الطبقات الاجتماعية المختلفة منذ فترة طويلة بتعليم أطفالها اللغة العربية منذ نعومة أظفارهم من الخلوة إلى المساجد حتى يستطيع الفرد التفاعل مع مجتمعه، لأن التعامل كان يوماً من الأيام باللغة العربية قبل كتابة اللغة الصومالية.

ب- الأسباب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية: الصومال عضو في جامعة الدول العربية، ولكن لغتها الرسمية اللغة الصومالية، وينص دستورها على كون اللغة العربية لغة رسمية وطنية إلى جانب اللغة الصومالية. ويعني ذلك أن اللغة ذات أهمية دولية، ولهذا فإن الصوماليين مضطرون لتعليم اللغة العربية الفصحى التي لها مكانتها في الشعب الصومالي، وكذلك مضطرون

١- سورة النحل، الآية ١٠٣

٢- سورة فصلت، الآية ٣

لتعلمها لاتصالهم المباشر ببلدان العرب وانتمائهم إلى جامعة الدول العربية، ولهذا "بدأت بالأعمال الرئيسية لتقوية اللغة العربية في سبتمبر في عام ١٩٨٠م، بإعلان عام من رئيس الجمهورية آنذاك حدد فيه المرامي الوطنية من إحياء اللغة العربية ونشرها في ربوع البلاد كقضية مصيرية لا بد من بذل الجهود فيها وإنجاحها بكل الوسائل والإمكانات المادية والمعنوية".^١

ج- الأسباب النفسية: هناك اعتقاد نفسي شائع هو: أن للأطفال موهبة كبيرة في تعلم الكلام واللغات، وقدرة ملحوظة على المحاكاة الصوتية، وأن الطفل الصغير يتسم بمرونة أعظم وأكبر من الكبار، بالإضافة إلى ما يمتاز به من قدرات خاصة في المحاكاة تعد الأساس لتعليم أي لغة كانت.

وعلى هذا فإن الهدف العام من تعليم اللغة العربية هو: الهدف الديني، أما الأهداف الخاصة منه فهي:

أ- أن يكتسب الطفل مهارة لها فائدتها العظيمة من الناحية العلمية مستقبلاً.

ب- أن يتمكن الطفل من قراءة القرآن الكريم والحديث النبوي قراءة صحيحة.

ج- أن يساعد الطالب على تذوق اللغة العربية خلال قراءة القرآن الكريم.

ومن هنا يجب على كل من الغيورين للغة العربية أن يفكر في:

أ- تطوير المنهج من خلال:

- عقد ورشات العمل في تطويره

- مراجعة نظام التعليم القرءاني

ب- تدريب المعلم: من خلال دورات مكثفة في كل سنة مرة

٢- أكثر المثقفين وقيادات الثورات التحريرية هم دارسو المساجد: كان المسجد عرين العلماء

المثقفين المرموقين، والمكان الذي ينشر منه الثقافة العربية وخاصة اللغة العربية. وهؤلاء العلماء

هم الذين نشروا العلم باللغة العربية في أوساط المجتمع الصومالي، وبهذا كانت المساجد أول

مؤسسة في البلاد يمكن اعتبارها جامعة وأقدمها في الصومال، ولا تزال الرمز الحي للتراث

الفكري الإسلامي بصروحها وبحيويتها المتجددة.

^١ - جمهورية الصومال، ١٩٨٦م، ص ٢١

وقيادات الثورات التحريرية إنما درسوا باللغة العربية في المساجد دفاعاً عن الوطن والدين معاً، ومن تلك الثورات:

- الثورة الوطنية بقيادة الإمام أحمد إبراهيم جوري في عام ١٥٢٧م—١٥٢٣م.
 - ثورة الدراويش الوطنية بقيادة السيد محمد عبد الله حسن في عام ١٩٠١م—١٩٢٢م.
 - ثورة الشيخ حسن برسني للوقوف أمام الغزو الإيطالي.
- وكذلك فإن أكثر مؤسسي المدارس الأهلية والجامعات بعد انهيار الحكومة المركزية هم من حملة الثقافة العربية.

وكان الهدف العام في تعليم اللغة العربية في الحلقة الصومالية هدفاً دينياً واجتماعياً، يرمي إلى نشر مبادئ الدين الإسلامي وتعميمه بين أفراد الشعب، وتعليم أحكامه تعليمًا صحيحًا وشرح مبادئه—من خلال اللغة العربية - على أساس أن الدين الإسلامي الدين الحضاري^١.

أما الأهداف الخاصة في تعليم اللغة العربية في الصومال فهي:

- ١- صون اللسان عن الخطأ، وحفظ القلم من الزلل.
 - ب- التعرف على التراث العربي العلمي والأدبي تعرفاً واضحاً يشمل فهم الكتاب والسنة.
 - ج- أن يتعلم الصور الجمالية في اللغة العربية.
- ٣- ارتباط اللغة العربية بفهم الدين الإسلامي: اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، ولغة الرسول صلى الله عليه وسلم، من خلالها يتفقه في الشريعة الإسلامية، إذاً كان لابد للصوماليين التركيز على تعليم اللغة العربية وإتقانها لارتباط عباداتهم بها، لذا فقد كان الصوماليون - قديماً وحديثاً — يرون تعليم العربية عبادة يتقربون بها إلى الله، أداء لواجباتهم، وتفهما لكتابهم، ومعرفة لسنة نبيهم.

^١ - محمد عبد الكريم وزملاؤه، ١٩٨٧، ٨

تاريخ اللغة العربية في الصومال:

وصلت اللغة العربية إلى الصومال عبر الوسائل التالية:

- ١- اتصال جغرافي؛ بحكم مجاورة الصومال للجزيرة العربية عبر خليج عدن.
- ٢- سبب تجاري: وهذا أخذ دوراً ملحوظاً في نشر الثقافة العربية بأطرافها المختلفة
- ٣- سبب ديني: إذ كانت العربية اللغة الرسمية المستخدمة في الدولة الإسلامية في جميع المناطق والأقطار التي تخضع لها، وقد انتشر الإسلام في الصومال بطريقة سلمية بحثة على أيدي المهاجرين من جنوب شبه جزيرة العرب سواء أكانوا تجاراً أو دعاة أو هاربين من خصومهم السياسيين، وكان هؤلاء المهاجرون يختلطون بسكان الصومال، ويتزوجون معهم، وينشرون الإسلام بينهم، حيث اعتنق كثير من الصوماليين الدين الإسلامي لما وجدوا من هؤلاء المهاجرين من صفات حميدة وحضارة راقية^١.
- ٤- البعثات الطلابية إلى الدول العربية: وللبعثات الطلابية العائدة من مصر واليمن والحجاز دورها في تعميق جذور العربية في المنطقة، وقد استغلت اللغة العربية الفراغ الجانبي للغات المحلية بخصوص المهارة الكتابية في المنطقة آنذاك، حيث لم توضع بعد أبجدية كتابة بعض اللغات المحلية ومن بينها الصومالية، فكان ذلك سبباً طبيعياً لتسد اللغة العربية ذلك الفراغ، وصارت مستعملة في مجالات عديدة من أبرزها: التعليم، والثقافة، والتأليف، والأدب والإدارة والدواوين، والقضاء، والمراسلات والمعاملات قبل مجيء الاستعمار الأوروبي. بل أوشكت أن تصبح اللغة الشعبية بسبب الشرائح الكبيرة التي كانت تتخذ منها لغة تخاطب.

ولكن بعد دخول الاستعمار الأوروبي حرص على محاربة اللغة العربية وإضعافها، ومنع انتشارها، من خلال العديد من التكتيكات كدعوته إلى استخدام الحروف اللاتينية في الكتابة والتأليف، بدلاً من الحروف العربية، وإلى استخدام اللهجات العامية في الكتابة والتدريس. فتربعت اللغات الإيطالية والإنجليزية والفرنسية محل العربية، وأصبحت هي المستخدمة في مجال الإدارة والتعليم

^١ - شيخو، أعضاء على تاريخ التعليم في الصومال، ١٤٣٨م، ص ٢٣

والدواوين الحكومية، واقتصر دور العربية في التعليم الديني بعد أن كانت تشمل كل ذلك، بيد أنه كان هناك رفض شعبي متمثل في هذا النص: " نحن علماء بلاد الصومال ورؤساء قبائلها وشيوخها وأعيانها ورؤساء الأحزاب السياسية بها، نحن الممثلين نرفع إلى السلطة القائمة بإدارة هذه البلاد وهي إيطاليا ما أجمعنا على إقراره نهائيا بخصوص اللغة الشعبية الرسمية في هذه البلاد: أننا نختار اللغة العربية لغة شعبية رسمية لهذه البلاد للأسباب الآتية:

- ١- إن اللغة العربية لغة الدين ولغة القرآن الكريم.
 - ٢- أن اللغة العربية لغة المحاكم الشرعية في جميع نواحي القطر وما زالت حتى اليوم.
 - ٣- أن اللغة العربية لغة التجارة والمكتبات منذ انتشار الإسلام في هذه البلاد حتى اليوم.
 - ٤- أن اللغة العربية لغة يتكلم بها أغلبية السكان.
 - ٥- أن اللغة العربية قد اختارها الشعب بالاجماع لتكون لغة البلاد الشعبية الرسمية وهي مجرى طبيعي لا نجد مناصاً منه".^١
- وليست هذه الدعوات إلا لقطع اواصر الوحدة بين المسلمين، وقطع أوصال حاضر الأمة الإسلامية عن ماضيها الكبير، وقطع صلتها بالقرآن الكريم.^٢
- ولا تزال اللغة العربية تعاني من نتائج هذه الغزوات كثيرا من مظاهر الضيق، وإن الجهود التي تبذل في سبيل نشرها يستنزفها هذا الغزو حتى يبدو كأن اللغة العربية تواجه على السنة أبنائها جملة من الأزمات.^٣
- وبالجملة : فإن هذا الغزو يتخذ وجهتين: وجهة داخلية، ووجهة خارجية، أما الغزو الداخلي: فيتمثل في الصراع بين الفصحى والعامية، وأما الغزو الخارجي: فيتمثل في هذا الصراع بين العربية وبين اللغات الأجنبية.

^١ - حمدي سيد سالم ، الصومال قديما وحديثا، ص ٢٨٧.

^٢ - محمد عبد السلام وزملائه ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م ١٧.

^٣ - المنظمة العربية للتربية والتعليم، إدارة الثقافة، ١٩٩٠م، ص ٣٨-٣٩.

واقع اللغة العربية في الصومال

مدخل تاريخي

إنّ تاريخ الصومال بدأ عربياً منذ انتشار الإسلام فيه وقدم الهجرات العربية إليه من جزيرة العرب. ونسبة لعاملي الإسلام والانتماء العربي حلّت اللغة العربية فيه إبان عهود الممالك وماقبله مكانة رفيعة وحيوية فكانت لغة الحكم والتعليم والثقافة والأدب وتدوين العقود، وهناك شهادات على قدم وجود اللغة العربية وقوته في الصومال وتعايشها مع اللغات المحليّة. يقول ابن بطوطة عن زيارته لسلطان مقديشو: "وسلطان مقديشو يقولون له الشيخ، واسمه أبو بكر بن الشيخ عمر، وكلامه بالمقدشي ويعرف اللسان العربي ... سلمت عليه مع القاضي فرحب بي وتكلم بلسانهم مع القاضي ثم قال باللسان العربي: قدمت خير مقدم وشرفت بلادنا وآنسنا"^١

كما سجّلت في تلك العهود القديمة إسهامات علمية وأدبية كتبت باللغة العربية لعلماء وأدباء صوماليين، كالمؤلف في الحديث " نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية" للإمام جمال الدين الزيلعي المتوفى سنة ٧٦٢هـ، والمنظومة الصرفية المسماة فتح اللطيف في حديقة التصريف للشيخ عبد الرحمن الزيلعي " المتوفى سنة ١٨٣٦م".^٢ وعبد الرحمن هذا يروى له أيضاً مدائح نبوية شعريّة باللغة العربية، إلى جانب عدد من علماء الدين ورجال الطرق الصوفيّة يروى لهم كذلك أشعار باللغة العربية.

إضافة إلى شيوع استخدام اللغة العربية، كان شائعاً كذلك استخدام الحرف العربي لكتابة اللغة الصوماليّة لدى علماء الدين والمثقفين، فثمت أخبار باستعمال الحروف العربية لأول مرة لكتابة اللغة الصومالية من قبل الشيخ يوسف بن أحمد الكونين للاستعانة بها في تدريس القرآن في القرن الثالث عشر. ثم جاء بعده الشيخ أويس أحمد بن محمد البراوي في القرن التاسع عشر، وأقام أسس الكتابة بالخط العربي^٣.

١- ابن بطوطة. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. ص ٢٥٣-٢٥٤ دار الفكر د.ت

٢- ترجمة الشيخ عبد الرحمن الزيلعي .. الصومالي مؤسس الطريقة الزيلعية القادرية. موقع النسابون العرب. تاريخ الزيارة ٢٠١٨/١١/٢٠ على الرابط:

<http://alnssabon.com/showthread.php?s=7cd12cb6e5d404a37adec6df1cbae92d&t=27059>

٣- <http://www.wikiwand.com/ar>

هكذا بدأ الصومال عربياً مسلماً وظلّ عربياً مسلماً، إلى أن قدم الاستعمار الأوروبي الذي بدأ محاربة الثقافة العربية بغرض تغيير الوجه العربي للبلاد وتكريس ثقافة المستعمر وإحلال لغته الإيطالية والإنجليزية والفرنسية محلّ اللغة العربية متخذاً من مقترح جعل اللغة الصومالية هي اللغة الرسمية ودراسة كتابتها بأبجدية لاتينية لهذا الغرض أدواته لمواجهة مطالبات الأهالي برسمية اللغة العربية.

وقد كان موقف الشعب في الوقوف في وجه هذه المحاولات ومقاومتها باعتبارها محاولة لطمس الهوية العربية والإسلامية للبلاد، وتجسد هذا الموقف في شكل مطالبة بتبني اللغة العربية كلغة رسمية للبلاد، أو إعلان الأحزاب السياسية عن تبنيهم لها، وكثيراً ما كانت تشور أحداث شغب واحتجاجات شعبية لرفض نموذج من هذه الكتابات تحاول إدارة الاستعمار إدراجها في مقررات المدارس.

"فقد بدأت محاولات كتابة اللغة الصومالية بالحرف اللاتيني في ثلاثينات القرن الماضي، وأبرزها محاولة الإدارة البريطانية في محمية الصومال سنة ١٩٣٨ إيجاد أبجدية لاتينية للغة الصومالية وإدخال هذه الأبجدية في المدارس مما إلى قيام مظاهرات شاذة ضدها مما اضطرّ سلطات الاستعمار إلى مواصلة عملها في الخفاء ليظهر أول نص صومالي مكتوب بالحرف اللاتيني في عام ١٩٦٦م وتكرر الأمر نفسه في فترات وأماكن مختلفة"^١

وكان حزب وحدة الشباب الصومالي قد نصّ في دستوره على تعزيز مكانة اللغة العربية وإحلالها المحل اللائق بها في ربوع البلاد، والاهتمام بتعليم اللغة العربية نظراً لأنها لغة القطر الرسمية.^٢ وفي نوفمبر من عام ١٩٥٠ رفع زعماء الشعب الصومالي مذكرة للإدارة الإيطالية في صومال الوصاية مطالبين فيها بحسم مسألة اللغة الرسمية للدولة باتخاذ اللغة العربية جاء فيها: نحن علماء بلاد الصومال ورؤساء قبائلها وشيوخها وأعيانها ورؤساء الأحزاب السياسية بها نرفع إلى السلطة القائمة بإدارة هذه البلاد وهي إيطاليا ما اجتمعنا على إقراره نهائياً بخصوص اللغة الشعبية الرسمية في هذه البلاد. إننا نختار اللغة العربية لغة شعبية رسمية لهذه البلاد للأسباب الآتية:

^١ - د. حسن مكي . السياسات الثقافية في الصومال الكبير. ص ١٦٧

^٢ - د. حسن مكي . المرجع السابق. ص ١٦٧ نقلاً عن دستور حزب وحدة الشباب مادة ٢

- إن اللغة العربية لغة الدين ولغة القرآن الكريم
- إن اللغة العربية لغة المحاكم الشرعية في جميع نواحي القطر.
- إن اللغة العربية لغة التجارة والمكاتب منذ انتشار الإسلام في هذه البلاد.
- إن اللغة العربية لغة يتكلم بها غالبية السكّان.
- قد اختارها الشعب بالإجماع لتكون لغة البلاد الرسمية والشعبية، وهي مجرى طبيعي لا نجد مناصاً منه^١.

وبعد استقلال البلاد وكنتيجة طبيعّية لكون أطقم القيادة ذات إعداد إيطاليّ أو إنجليزي بدأ إهمال اللغة العربيّة مع نص الدستور على كونها اللغة الرسمية للبلاد، وصارت الوثائق الرسمية والقرارات تكتب باللغتين الإيطاليّة والإنجليزيّة، وتجدّد الجدل حول كتابة اللغة الصوماليّة تمهيداً لاتخاذها اللغة الرسميّة.

وفي عهد نظامه أعلن الرئيس محمد سياد بريّ أنّه سيعمل باللغة الصوماليّة كلغة رسمية وحيدة للبلاد، ولظروف خاصة ستستخدم الحروف اللاتينية لتطويرها وسيجري إدخالها إلى جميع مجالات العمل بقرارات خاصة، وهذا ما تمّ بالفعل ابتداء من يناير ١٩٧٣ حيث استخدمت الأبجديّة اللاتينية لكتابة اللغة الصوماليّة رسميّاً في جهاز الدولة، وأصبحت لغة التدريس في المدارس الابتدائية بدلا من اللغة العربية وصدرت بها لأول مرّة الصحيفة الحكوميّة (نجمة أكتوبر)^٢ وتم بذلك حسم جدل امتدّ منذ حقبة الاستعمار بشأن اختيار اللغة الرسمية والأبجدية المناسبة لكتابة اللغة الصوماليّة لصالح تيار الثقافة الغربية.

وصار وضع اللغة العربية في هذه الحقبة مضطرباً بين الإهمال والاهتمام المصطنع؛ ففي حين تمّ إبعادها من الدوائر الرسمية والتعليم في المرحلة الابتدائية أعطيت وصف لغة ثانية بمعنى أنها لا تأخذ اعتبار لغة أجنبية وتحل محلّ اللغتين الإيطاليّة والإنجليزيّة، وافتتحت مدارس إعدادية

^١ - د.حسن مكي. مرجع سابق. ص ١٦٧ - ١٦٨ نقلا عن جمهورية الصومال الديمقراطية . اللجنة الوطنية العليا لحملة تقوية اللغة العربية ونشرها . استراتيجية

تطوير اللغة العربية والخطة الخمسية الأولى مقيشو. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مقديشو ١٩٨١ ص ١٠-١١

^٢ - المرجع السابق ص ١٧٠ نقلا عن راشد البراوي. الصومال الجديد فلسفة وأمل. مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٣ ص ٨٠. وعن وزارة الإعلام والإرشاد

القومي. الصومال في ظلّ الثورة خمسة أعوام من الازدهار والتقدّم. مقديشو ١٩٧٤ ص ١١

وثانوية تعلّم باللغة العربية، ونظمت حملة لتقوية اللغة العربية ونشرها سخرت لها وسائل الإعلام الحكومية، وذلك بهدف استرضاء العالم العربي الذي صدم بهذا القرار من جهة وإبقاء المجتمع في منظومته الثقافية العربية الإسلامية من جهة أخرى.

وبعد سقوط الحكومة المركزية وخلال فترة الحرب الأهلية عادت اللغة العربية بقوة إلى مجال التعليم في المدارس الأهلية التي نشأت في هذه الفترة في ظلّ منظمات الإغاثة العربية والإسلامية التي قدمت إلى البلاد لمساعدة متضرري الجفاف والحروب، وبقيت قائمة باستقلال لتتحد فيما بعد في مظلات وروابط التعليم الأهلي. ولم يزل وضع اللغة العربية قوياً حتى قدوم وفود الدولة التركية ومنظماتها الإغاثية والتعليمية إلى البلاد، حيث توالى على البلاد المنظمات الغربية مقابل تراجع للدور العربي بالبلاد مما أفسح المجال لهيمنة اللغات الغربية على الدوائر الحكومية والمجال التعليمي مقابل انحسار للثقافة العربية.

وعموماً صورة اللغة العربية على أرض الواقع منذ هذه الفترة مزرية وغير لائقة بأهميتها الثقافية والتاريخية، ويمكن أن يقال أنّ اللغة العربية تعيش حالياً أسوأ أوضاعها في الصومال مقارنة بأوضاعها على مدى تاريخها الماضي؛ فكل ما يمكن مصادفته منها مظاهر وجود ضعيفة وبقية تثبت شكلي بها عجز عن مقاومة سلطان الاعتقاد الموروث والقائم على نظرة تقديسية للغة العربية رابطة لها بالدين الإسلامي، بحيث يكون تعظيمها والحفاظ عليها تديناً والمساس بها يضع الهوية الإسلامية للمجتمع على المحكّ. إضافة إلى جانب عوامل سياسية وظروف الاحتكاك الدائم متعدد الجوانب مع الشعوب العربية. بينما نجحت - ولا تزال تسجل نجاحاتها - تيارات متناقضة على ثقافات غير عربية في دحر اللغة العربية في طليعتها الإنجليزية من واقع الحياة ومحاصرتها وحصرها في زوايا ضيقة بفضل توفرها على الدعم والغطاء.

الصورة على أرض الواقع:

ويمكن إجمال صورة اللغة العربية في واقع الحياة الصومالية اليوم فيما يلي:

• **على المستوى القانوني والسياسي:** لا يزال مقررًا في الدستور اعتبار اللغة العربية لغة رسمية وطنية للبلاد.^١ غير أنه لم يلتزم بذلك إلا في حالات نادرة يتم فيها ترجمة قلة من الوثائق الرسمية إلى اللغة العربية للضرورة القصوى، كجواز السفر والشهادات المدرسية التي تصدر باللغات الصومالية والعربية والإنجليزية، وأوراق اعتماد ممثلي الصومال لدى الدول العربية أو جامعة الدول العربية، أما فيما سوى ذلك من أعمال مكاتب الحكومة وصدور القرارات والمنشورات بها أو ترجمتها إليها، والخطابات الرسمية في المحافل العربية فقد جرى إهمال اللغة العربية لصالح اللغة الإنجليزية.

ومن الأمثلة على ذلك أنه صدرت النسخة الصومالية والإنجليزية من الدستور الصومالي في فترتين متقاربتين بينما لم تصدر حتى الآن مع مرور سنوات النسخة العربية منه، ولم تكن هناك نية بإصدارها قبل ظهور الحديث مؤخرًا عن مشروع إعداد النسخة العربية من الدستور الصومالي بدعم من جامعة الدول العربية، والتي عرضتها وزارة الدستور في التاسع والعشرين من نوفمبر الماضي ٢٠١٨.

ويرجع النائب في البرلمان محمد عمر طلحة ذلك إلى ما اعتبره "هيمنة حملة الثقافة الغربية على المناصب الرئيسية في البلاد، وإعطاء الأولوية للمتحدثين بالإنجليزية في المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية، كما يرى طلحة أن تهميش اللغة العربية حالة عامة تشمل كل الدول العربية ولا تقتصر على الصومال، ويقول إن الحكومة الصومالية همشت اللغة العربية، شأنها شأن الدول العربية الأخرى التي يفترض أن تكون قدوة في التمسك بلغتها التي تشكل الجزء الأهم من ثقافتها، حسب قوله.^٢

^١ - لجنة مراجعة مسودة دستور جمهورية الصومال الفيدرالية ٢٠١٢. البند الخامس ص ٢. نسخة إلكترونية بصيغة pdf. على الرابط:

<http://www.wipo.int/edocs/lexdocs/laws/so/so/so004so.pdf>

^٢ - موقع قراءات صومالية. إطلاق مشروع تعريب الدستور الإنتقالي الصومالي. ٢٩/١١/٢٠١٨م. على الرابط:

<http://www.qiraatsomali.com/2018/11/29>

وموقع الصومال الجديد. عرض نسخة عربية من الدستور الصومالي الانتقالي 30/11/2018 على الرابط: <https://alsomal.net>

^٣ - قاسم أحمد سهل. اللغة العربية بالصومال تتراجع أمام الإنجليزية. (تقرير للجزيرة). 30/10/2015. موقع الجزيرة نت. رابط:

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2015/10/30>

ويقول مدير المركز الصومالي للتربية والبحوث عبد الشكور الشيخ حسن إن تقهقر اللغة العربية في الصومال ناجم عن عوامل عدة، منها اهتمام سوق العمل بالإنجليزية، مما يدفع الأهالي إلى تعليمها لأبنائهم من أجل تأمين مستقبلهم اقتصاديا، كما أن المانحين الغربيين للمساعدات يهتمون أكثر بمن يحمل ثقافتهم فيشجعون الناس على التخلي عن العربية. مضيفا أن الدول العربية ومنظماتها الثقافية تتحمل جزءا من المسؤولية لأنها أهملت الصومال سياسيا، في حين لم تلتزم الحكومة باعتماد اللغة العربية لغة رسمية ثانية للبلاد.^١

• **على المستوى الديني:** يمكن وصف المجال الديني بأنه المجال الذي احتفظت فيه العربية بمكانتها، حيث لا تزال اللغة العربية هي لغة أداء الشعائر الدينية وإدارة مناسباتها من إلقاء الخطب الدينية وإحياء مناسباتها كالمولد والإسراء والمعراج، وكذلك عقود القرآن. وهي لغة تعليم العلوم الدينية في التعليم النظامي من الابتدائية إلى الجامعة وفي التعليم غير النظامي من الكتاتيب وحلقات المساجد.

غير أن غياب دور الحكومة في دعم وتعزيز هذا الجانب فتح المجال أمام دعوات من شأنها أن تزعزع مكانة اللغة العربية وتقلل أهميتها في الشؤون الدينية إذا أخذ في الحسبان دعوات صوملة الخطب الدينية التي ظهرت مؤخرا ووجدت بعض الآذان الصاغية من أصحاب النوايا الحسنة، وبدأت تطبيقها مساجد عدة في مختلف أقاليم البلاد.

• **على المستوى التعليمي:** ضعف حضور اللغة العربية في التعليم الذي كانت مهيمنة عليه في الفترة من انهيار نظام سياد بري وحتى مجيء حكومة عبد الله يوسف ودخولها مقدشو في نهايات عام ٢٠٠٦ حيث تضاعل الاهتمام باللغة العربية تدريجيا بعد تدخل القوات الإثيوبية عام ٢٠٠٦ لدعم الحكومة الصومالية في وجه المعارضة الإسلامية المسلحة.^٢ ومنذ ذلك الحين ظهرت موجة عزوف عن اللغة العربية لدى المجتمع وإقبال على تعلم اللغة الإنجليزية، مع تغير فرص العمل لدى المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية التي جعلت إجادة اللغة الإنجليزية شرطا للاستفادة من أغلب الوظائف المتاحة لديها.

^١ - قاسم أحمد سهل . اللغة العربية بالصومال تتراجع أمام الإنجليزية. المرجع السابق

^٢ - قاسم أحمد سهل . اللغة العربية بالصومال تتراجع أمام الإنجليزية. المرجع السابق

وتقلّص حيز اللغة العربيّة في مناهج التعليم النظامي بالبلاد بكل مراحلها من ابتدائية وإعدادية وثانوية وجامعيّة، فلئن كانت اللغة العربية في المراحل المدرسية اليوم تحظى بكونها إحدى الموادّ الأساسية التي يبدأ تدريسها منذ السنة الأولى الابتدائيّة والحائزة على أكثر الحصص وتستمر حتى نهاية المرحلة الثانوية. إضافة إلى مادّة التربية الدينية التي يتمّ تدريسها باللغة العربية والواقعة معها أيضا ضمن الموادّ الأساسيّة المقررة منذ السنة الأولى والحائزة على أكثر الحصص بمعدّل يتراوح بين خمس وست وسبع حصص في الأسبوع^١. فإنّ هناك إزاحة للغة العربية كلغة تدريس للموادّ المدرسيّة الأخرى من الرياضيّات والهندسة والعلوم والمواد الاجتماعية حيث تعتمد غالبيّة المدارس - بما فيه المدارس الحكوميّة - تدريسها باللغة الإنجليزيّة في المرحلة الثانوية خاصة. ونسبة معتبرة من المدارس تعتمد تدريس هذه الموادّ باللغة الإنجليزيّة منذ الابتدائية. وقلة من مدارس مظاهرات التعليم الأهلي تستثني المواد الاجتماعية وتدرّسها باللغة العربية.

وفي التعليم العالي انحصرت اللغة العربية في تدريس تخصصات العلوم الدينية واللغة العربية، مقابل استحواذ اللغة الإنجليزيّة على سائر التخصصات.

كما اضطرّ العديد من مراكز تعليم اللغة العربية بعد أن فقدت الإقبال. يقول محمد محمود أحمد، أحد مؤسسي معهد رمضان لتعليم اللغة العربية في مقديشو للجزيرة نت إن مراكز كثيرة لتعليم اللغة العربية في مقديشو أغلقت، بما فيها معهدهم الذي ظل ناشطا لأكثر من عشر سنوات، وذلك لضعف الإقبال، وتحلي كثير من المدارس الابتدائية والثانوية - التي كانت تشكل رافدا أساسيا لمراكز تعليم العربية - عن العربية كليا أو جزئيا، فضلا عن تبني معظم الجامعات الصومالية الإنجليزيّة لغة للتدريس^٢.

إلا أنّ من الملامح الإيجابية لصالح اللغة العربية تكاثر وانتشار المعاهد المتخصصة للعلوم الشرعيّة واللغة العربيّة، والإقبال المتزايد عليها من قبل الطلاب الراغبين في الالتحاق بتخصصات العلوم الشرعية واللغة العربية في الجامعات بعد استكمال متطلبات تخرجهم في المعاهد المعادلة بمرحلي الإعداديّة والثانوية.

^١ -

^٢ - قاسم أحمد سهل . اللغة العربية بالصومال تتراجع أمام الإنجليزيّة. المرجع السابق

• **على مستوى الإعلام:** تختلف حالة اللغة العربية في الإعلام الصومالي حسب الوساطة الإعلامية، فهي تشهد حضوراً قوياً مكثفاً في ناحية وسائل الصحافة الإلكترونية، حيث وجدت مراكز إعلامية وبمحتية عديدة تنشر باللغة العربية، منها على سبيل المثال: مركز مقديشو للبحوث والدراسات، وموقع الصومال اليوم، والصومال الجديد، وصومال تايمز، ومركز الشاهد، والتي تستقطب عشرات الكتاب والكفاءات المتميزين بالكتابة باللغة العربية بينما يسود الإعلام الصومالي الناطق باللغة العربية ضعف وانكماش ملحوظان على مستوى الوسائل المرئية والمسموعة من الإذاعة والتلفزيون، سواء الحكومية منها والأهلية، فباستثناء الحيز الضيق المتاح للبت باللغة العربية في التلفزيون والإذاعة الحكوميين وقلة من إذاعات وقنوات تلفزيونية من القطاع الخاص والذي لا يتجاوز نشرة إخبارية واحدة في حدود نصف ساعة تقريباً خلال الأربع وعشرين ساعة، باستثناء هذا لا وجود للغة العربية في الإعلام الصومالي المرئي والمسموع. وهذه الحالة من قوة الإعلام الناطق باللغة العربية كلما كانت الوساطة كتابية، والتراجع والاختفاء كلما كانت الوساطة مسموعة أو مرئية مسموعة ليست جديدة، بل هذا هو دأب الإعلام الصومالي الناطق بالعربية عبر تاريخه في هذه البلاد، فإلقاء نظرة على الروايات المتعلقة بهيمنة اللغة العربية على الإعلام الصومالي التي يتم الحديث عنها عبر التاريخ تكشف أنها إنما كانت على مستوى الصحافة المكتوبة، حيث الجرائد والصحف والمجلات، وهذا الوضع متساق مع التقارير التاريخية بأن اللغة العربية كانت لغة الكتابة بينما كانت اللغة الصومالية لغة التخاطب، وإلى هذا يعزو بعض الباحثين غياب اللغة العربية عن الإعلام المرئي والمسموع في هذه البلاد. فقد فسر الأستاذ عبد القادر محمد عثمان مدير مركز الصومال للإعلام ومدير وكالة الصومال للأنباء (صونا) سابقاً تراجع الإعلام الصومالي الناطق بالعربية باستخدام الصوماليين اللغة الصومالية التي تستحوذ على نصيب الأسد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية، كما اعتبر تراجع الدعم المادي العربي سبباً رئيساً لتراجع اللغة العربية في الإعلام الصومالي¹.

¹ - عبد الفتاح نور أشكر. عقبات بوجه الإعلام العربي بالصومال (تقرير للجزيرة نت) ٢٠١٢/٧/١٠. رابط

<https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/7/10>

الصورة المأمولة للغة العربية في الصومال:

يتحدد الوضع اللائق باللغة العربية في الصومال بالنظر إلى مقتضى المعطيات الدينية والسياسية والثقافية والتاريخية والعلاقات الاقتصادية والجغرافية للصومال، وبهذا الصدد يمكن تقرير أن الصورة المستعرضة أعلاه لا ترقى إلى درجة التعبير عن هوية الأمة وثقافتها كجزء من النسيج الحضاري العربي الإسلامي وكأمة مساهمة في بناء وتطوير تلك الحضارة ونشرها عبر أجيال وقرون. فاللغة العربية وعاء تلك الحضارة وقلة حضورها في حياة الأمة لا يساعد على تأكيد هذه الهوية وتوثيق الصلة ببقية أبنائها، بل من شأنه أن يوقع الأمة في حيرة من انتمائها وهويتها ويضعف الصلة بينها وبين أبناء حضارتها ويؤدي إلى انتقالها من مركز هذا الانتماء إلى هوامشه لتصبح مقودة بعد أن كانت قائدة وخاملة بعد أن كانت فاعلة، والأمر يكون أدهى حين تنافس اللغة العربية لغة تنتمي إلى حضارات أجنبية عن الأمة لم تشارك في خلقها وبنائها وتطويرها كاللغة الإنجليزية، حيث يشكل النزوع إليها انفصالاً من الجسد الطبيعي ومحاولة للانتماء والاندماج في جسد غريب، فلا يفتأ هو الآخر يقاوم اندماج العناصر الغريبة فيه حتى يشوهها ويفقدها الفاعلية أو يميته.

إنّ عدم التحديد النهائي لوضع اللغة العربية في هذه البلاد وغياب صيغة تفصيلية لأدنى مستويات حضورها اللازم في مجالات الحياة المختلفة من إدارة وسياسة وتعليم وإعلام وشارع، والتناقض بين واقع التعامل معها ووضعيتها المحددة في الدستور كلغة وطنية ثانية، حيث تتقدم عليها اللغة الإنجليزية هو مسؤول عن انفصام الشخصية الذي أصيب به المجتمع الصومالي لتوزع ولائه وانتمائه بين جذوره العربية الإسلامية والحضارة الغربية الوافدة عليه، مما وضع انتماءه على المحك، وجعله غريباً في أهله، وشلّ قدرته على المشاركة والتفاعل في القضايا المحورية والمصيرية لأمتة العربية والإسلامية إن سياسية أو دينية أو اقتصادية، أو غيرها. كما فشل في الاندماج في المسيرة الحضارية الغربية التي نبذته عندما يمم شطرها فوقف مشدوهاً حائراً متشبثاً بقشورها وهو لا يكاد يستوعب ولا يهضم الفلسفة التي توجه سير هذه الحضارة والغايات والقيم التي تقوم عليها ليعيش روحها، ثم لم تترك له خياراً إلا الاستسلام المائع لها أو المباينة والانفصال عنها. ومن المظاهر المؤكدة لذلك مراوحة علاقة الدول العربية والمسلمة مع هذه الحضارة بين الصدام والمناورة، أو الإذعان والخضوع والعمل بمقتضى إملاءاتها، في غياب تام لبعد التعاون والتكامل في هذه العلاقة، وكثيرون من أسر الجاليات العربية والمسلمة على طول مدد إقامتهم في تلك البلدان

يضطرون إلى الهرب بأولادهم منها والعودة بهم إلى مواطنهم الأصلية لصعوبة الاندماج. ولا يقصد من هذا الكلام أنّ الحضارة العربية خالية من الجوانب الخيرة، بل إنّ فيها الكثير من الجوانب الخيرة التي تساعد على حل مشكلاتنا، بل أحيانا على فهم تراثنا، لكن لا يمكن الاستفادة من هذه الجوانب إلا إذا تمت قراءتها واستيعابها ثم اقتراضها في إطار ثقافة الأمة وفلسفتها وحاجاتها.

مسألة اللغة العربية مسألة هويّة أمة وحياتها، ويفترض على بلد مثل الصومال له ارتباط بالهوية العربية والإسلامية بكل الروابط المذكورة أن لا تكون اللغة العربية فيه أقل مكانة منها في دول أخرى لا تتوفر على هذه الوشائج وتحوز اللغة العربية فيها اهتماما رسمياً وشعبيا انطلقا من منطلقات أحاديّة دينية فقط أو آنية فقط سياسية أو ثقافية أو اقتصادية، فتتخذها لغة إدارة أو تعليم، وتخصص لها حيزا كبيرا في إعلامها.

من هذه الدول مثلا دولة تشاد دولة إفريقية مسلمة غير عضوة في جامعة الدول العربية تتخذ اللغة العربية لغة رسمية ثانية، وفيها أكثر من ألف وثلاثمائة مدرسة تدرس باللغة العربية، والتدريس في تشاد يكون اختياريا بين اللغة العربية والفرنسية أي للطالب الحق في الاختيار إذا كان هناك مدرسة ازدواجية اللغة، وأغلبية التشاديين يفضلون اللغة العربية لأنهم يفهمونها ودرسوها في الكتب^١. ويطالبون بمساواتها بالفرنسية في المعاملات الرسمية^٢.

وكذلك النيجر دولة إفريقية مسلمة غير عضوة في جامعة الدول العربية تتخذ من اللغة لغة رسمية ثانية، وتلقى اهتماما رسمياً وشعبياً، ولها حضور قوي في التعليم بكافة مراحلها من الابتدائية إلى الجامعة، وفي الإعلام حيث تصدر بعض الصحف باللغة العربية، فمنذ سنة ١٩٩٥م إلى اليوم صدرت صحيفتان ومجلة ناطقة كلها بالعربية، وهي صحيفة (الوطن) التي ظهرت سنة ١٩٩٥م وصدرت منها ثلاثة أعداد ثم توقفت لظروف مالية، ومجلة (الواحة) التي صدرت منها بضعة أعداد ثم توقفت أيضا للسبب نفسه، وأخيراً صحيفة التواصل التي تواصل الصدور حالياً، كما تصدر عن الجامعة الإسلامية بالنيجر منذ ١٩٩٥م دورية أكاديمية سنوية بعنوان: "حوليّات الجامعة الإسلامية بالنيجر". ويخصص الإعلام المرئي والمسموع في النيجر وبعض دول المنطقة حصصاً أسبوعية قصيرة للغة العربية^٣.

^١ - لغات تشاد. موسوعة ويكيبيديا. رابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

^٢ - فضل عبد الرزاق. مطالب بمساواة اللغة العربية بالفرنسية في المعاملات الرسمية بتشاد. (تقرير صحفي). موقع الجزيرة نت ٢٠١٥/٨/٣١ على الرابط:

<http://www.aljazeera.net/programs/newsreports/2015/8/31>

^٣ - اللغة العربية في النيجر بين الماضي والحاضر. شبكة الألوكة نقلا عن مجلة قراءات إفريقية - العدد الرابع - ذو الحجة ١٤٣٠هـ / سبتمبر ٢٠٠٩م. على رابط

: https://www.alukah.net/world_muslims/0/71516/#ixzz5Zk9seDIC

وفي أريتريا لا تزال اللغة الرسمية في دواوين الدولة والإذاعة والتلفزيون والصحيفة الرسمية الناطقة باسم الدولة، وهي صحيفة إرتريا الحديثة. علما بأن الجهات الرسمية تعمل على تقليص انتشارها وحصرها في علوم الدين الإسلامي^١.

وفي إندونيسيا يذكر الدكتور نصر الدين إدريس جوهر أن اللغة العربية تحتل في بلاده مكاناً عالياً ضمن اللغات الأجنبية التي يهتم بها الإندونيسيون ويدرسونها في كل المراحل التعليمية ويستخدمونها في شتى مجالات الحياة، ويضيف أن وسائل الإعلام الحكومية والأهلية تسهم في انتشارها إلى جانب العوامل الدينية واللغوية والعوامل الأخرى. فيذكر أن تعليم اللغة العربية مثلاً يتطور ويتم عن طريق برامج تبثها قنوات تلفزيون حكومية مثل تلفزيون الحكومة الإندونيسية (TVRI) أو أهلية مثل تلفزيون التربية الإندونيسية (TPI). بل توجد هناك وسيلة الإعلام العربية مثل المجلة الشهرية: "آلو إندونيسيا" التي تصدر باللغة العربية^٢.

وفي تركيا أنشأت الدولة التركية قرية للغة العربية بمحافظة قونيا ليتعلمها الطلاب بأساليب دقيقة^٣. بل إن الاهتمام باللغة العربية يتزايد في الدول غير الإسلامية ككوريا الجنوبية والصين والولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية.

وفي كوريا الجنوبية اعتمدت وزارة التربية اللغة العربية ثاني لغة أجنبية رسمية، وتدرس في ست جامعات في كوريا الجنوبية فيتعلم الكوريون اللغة العربية بعناية ويحرصون على إتقانها ويقبلون على تعلمها بحب وشغف بدل اللغة الإنكليزية^٤.

كما أن أعرق الجامعات الأميركية أنشأت مراكز لتعليم اللغة العربية وخصصت ميزانية بملايين الدولارات، ويمنح من يجتاز اختبارات العربية امتيازات في الدراسة^٥.

وكذلك هناك ٦٠ جامعة تدرس اللغة العربية في الصين. والصينيون يقبلون على تعلمها لأسباب تجارية وثقافية وسياسية^٦.

^١ - أريتريا. موقع ويكيبيديا. رابط:

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%A7>

^٢ - نصر الدين إدريس جوهر. دخول اللغة العربية وانتشارها في إندونيسيا. موقع لسان عربي. على رابط:

<http://lisanarabi.net>

^٣ - موقع الجرس. اللغة العربية ثاني لغة في كوريا وفي أهم الجامعات الأميركية. على الرابط: <https://aljaras.com>

^٤ - موقع الجرس. اللغة العربية ثاني لغة في كوريا وفي أهم الجامعات الأميركية. على الرابط: <https://aljaras.com>

^٥ - موقع الجرس. اللغة العربية ثاني لغة في كوريا وفي أهم الجامعات الأميركية. على الرابط: <https://aljaras.com>

^٦ - موقع الجرس. اللغة العربية ثاني لغة في كوريا وفي أهم الجامعات الأميركية. على الرابط: <https://aljaras.com>

التحديات التي تواجه اللغة العربية في الصومال

إنّ اللغة العربية وعاء الثقافة الإسلامية، وأداة التواصل في الماضي والحاضر، وهي رمز سيادة يفتخر به المسلم، وهي لغة العلوم العقلية كالطب، والكيمياء، والفلك، والعلوم النقلية كالفقه والتفسير، بل صارت لغة العلم الأولى التي لا تضاهيها لغة في القرون الوسطى وخلفت آثارا تشهد بعبقريّة علماء المسلمين على مر العصور.

وقد أصبحت اللغة العربية اللغة العالمية الأولى في مختلف العلوم والفنون، في عصر- ازدهار الحضارة الإسلامية منذ القرن الثالث الهجري، وإن عالميتها ظهرت واضحة عند ما كانت البعثات العلمية في مختلف الأقطار الأوروبية تؤمّ مراكز الإشعاع الثقافي في قرطبة، وإشبيلية، وغرناطة، وفاس، وبجاية، وتلمسان والقيروان، وغيرها من مراكز العلم للدراسة في مختلف العلوم والفنون باللغة العربية؛ لغة التدريس والبحث، ولغة المصادر العلمية.^١

يقول كوستوف لوبون في كتابه (حضارة العرب): "إن العربية أصبحت اللغة العالمية في جميع الأقطار التي دخلها العرب حيث خلفت تماماً اللهجات [اللغات] التي كانت مستعملة في تلك البلاد كالسريانية واليونانية والقبطية والبربرية"^٢

ومع كل هذا فإن اللغة العربية في العالم الإسلامي عامة وفي الصومال خاصة واجهت منذ زمن بعيد تحديات جمة، ذلك لأنها لغة القرآن الكريم، ومن المعلوم أن اللغة والدين هما العنصران الأساسان لأي ثقافة من ثقافات الأمم، واللغة العربية مع أهميتها ومكانتها لدى الصومال، فإنها لا تزال تتعرض لهجمات شرسة في البلاد من قبل المروجين للغات الأجنبية بشتى الطرق والوسائل المختلفة لإزاحة اللغة العربية عن مكانها، وإحلال اللغات الأجنبية محلها.

ومن أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية في الصومال ما يأتي.

١- الاستعمار الغربي: بدأت التحديات التي تواجه اللغة العربية في الصومال بدخول الاستعمار الأوروبي، حيث تبنى المستعمرون نشر اللغات الاستعمارية، وقاموا بمخططات مدروسة تجاه

١- محمد ضياء الدين خليل إبراهيم: اللغة العربية والتحديات المعاصرة، (آثار ومتطلبات)، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد: التاسع ٢٠١٧، ص ٥.

٢- كوستوف لوبون، حضارة العرب: ترجمة عادل زعيتر، ص: ٤٧٣.

اللغة العربية لإعاققتها بكل ما لديهم من وسائل. ويشير الدكتور علي الشيخ أحمد أبو بكر إلى أنه بعد دخول الاستعمار إلى بلاد الصومال، بدأ الشعب يناضل المستعمر بكل الوسائل، وكانت اللغة العربية هي اللغة التي استخدمها في النضال ضد المستعمر، فكانت الأناشيد الوطنية والشعارات تؤدّى باللغة العربية، واتخذ الاستعمار اللغة العربية هدفاً يحاربه، فجعل لغاته (الإيطالية والإنجليزية) لغتي التعليم، كما أزاح اللغة العربية عن الإدارة، وجعل فرص العمل لمن يتعلم لغة المستعمر، وحرم الشهادات العربية من الاعتراف بها، وكان الهدف من ذلك كله حمل أبناء الشعب الصومالي على تعلم لغته؛ لإبعادهم عن الثقافة الإسلامية. ومع ذلك ظلت اللغة العربية تحتفظ بمكانتها لدى الشعب الصومالي بفضل تمسكهم بها ودفاع العلماء عنها حتى وصل الأمر إلى إصدار العلماء فتاوى بأن الالتحاق بمدارس المستعمر يعتبر كفراً^١ وبالمقابل، فإن السلطات الاستعمارية قررت عدم السماح بقيام مدارس أخرى لإجبار الشعب على إرسال أبنائهم إلى مدارسها، إلا أن الشعب الصومالي أصرّ على افتتاح مدارس خاصة لهم، وكانت اللغة العربية لغة الدراسة^٢.

٢- **الغزو الفكري المتمثل في الدور السلبي لحاملي ثقافة المستعمر العائدين من بلاده، حيث أنشأ المستعمرون في الغرب جيلاً من أبناء جلدتنا، ينفذون مخططاتهم، ويحاربون اللغة العربية نيابة عنهم، ويدعون إلى الأخذ باللغة الأجنبية، وتطويرها في البلاد، والهدف من ذلك كله إزاحة اللغة العربية من مكانها، وفك الارتباط بين المجتمع الصومالي واللغة العربية.**

والغزو الفكري عمّ العالم الإسلامي، فمثلاً: يقول محمد عبد الفتاح حمدان: "اللغة الإنجليزية ربطت مشرق العالم مع مغربه، وشماله مع جنوبه، فهي تعتبر اللغة العالمية الأولى، كما أن تعلمها مهم وضروري جداً"^٣. ونرى إنكار الناطقين باللغة الإنجليزية أنفسهم هذه المبالغة،

١- علي الشيخ أحمد أبو بكر: اللغة العربية في الصومال، وقائع الندوة العلمية حول تقوية اللغة العربية في الصومال، منشورات أيسسكو، الرباط ١٩٨٦م. ص:

٢- محمد علي عبد الكريم وآخرون، تاريخ التعليم في الصومال، ١٩٧٨م بدون طباعة ص: ٦١

٣- محمد عبد الفتاح حمدان، فاعلية برنامج إعداد معلم المرحلة الأساسية بجامعة الأقصى في تنمية المهارات اللغوية في اللغة الإنجليزية لدى طلبتها، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية (التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج - الواقع والمتطلبات) من ٩-١٠ يناير/٢٠٠٧. عدد خاص، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، المجلد الثاني، ص ١٥

حيث أوضح صمويل هنتجتون في كتابه (صدام الحضارات) أن القول بعالمية اللغة الإنجليزية ما هو إلا وهم كبير، وعلّل بذلك أن "لغة تعد أجنبية لدى ٩٢٪ من سكان الأرض لا يمكن أن تكون عالمية".^١

كما تأثر معظم الصوماليين بالغزو الفكري، وبدأت آثاره في الشارع حيث معظم اللافتات مكتوبة باللغة الإنجليزية، وقليل منها مكتوب بعربية ملحونة، وفي نفسياتهم حيث تمكن من البعض وهم ارتباط التقدم العلمي والحضاري بإتقان اللغة الإنجليزية، وأنها قائدة نحو التطور والتنمية، بحيث يرى الآباء من الضروري أن يتعلّم أبنائهم باللغة الإنجليزية لتأمين مستقبلهم، بينما يكذب هذا الظنّ أن نرى بلاداً متقدمة في مجالات متعددة، مثل الصين واليابان، وتركيا ولغاتها غير إنجليزية.

٣- سوق العمل: ترتبط فرص العمل بمعرفة اللغة الإنجليزية كشرط أساسي في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، يقول مدير المركز الصومالي للتربية والبحوث عبد الشكور الشيخ حسن إن تقهقر اللغة العربية في الصومال ناجم عن عوامل عدة، منها اهتمام سوق العمل بالإنجليزية، مما يدفع الأهالي إلى تعليمها لأبنائهم من أجل تأمين مستقبلهم اقتصادياً، كما أن المانحين الغربيين للمساعدات يهتمون أكثر بمن يحمل ثقافتهم فيشجعون الناس على التخلي عن العربية.^٢

ويقول خريج اللغة العربية في إحدى الجامعات الصومالية عبد الرحمن محمد أحمد لقناة الجزيرة: "لم نجد حتى الآن من يرغب في من تخصص وتعلم وأنهى دراسته باللغة العربية، ولم نجد ما يشجعنا على المضي قدماً للحصول على عمل يكفي معيشتنا اليومية".^٣

وظاهرة اشتراط معرفة اللغة الإنجليزية وإتقانها ليست ظاهرة ينفردها الصوماليون، بل عمت البلاد العربية، يقول الدكتور أحمد الضبيب: "يكفي أن نعرف أن اشتراط إجادة اللغة الإنجليزية - سواء كانت ضرورية للعمل أم لم تكن - قد وقف حائلاً أمام المواطن العربي في

١- صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي، صامويل هنتجتون، ترجمة طلعت الشايب، ط٢، ١٩٩٩

٢- قاسم أحمد سهل، اللغة العربية بالصومال تتراجع أمام الإنجليزية، حوار مع مدير المركز الصومالي للتربية والبحوث، عبد الشكور شيخ حسن، الجزيرة.

٢٠١٥/١٠/٣٠م

٣- جامع نور، العربية في الصومال في حاجة إلى الدعم، حوار مع عبد الرحمن محمد، أحد خريجي جامعة مقديشو الجزيرة

منطقتنا العربية دون الحصول على لقمة العيش، وفتح الباب على مصراعيه لأعداد غفيرة من الأجانب حلوا محل المواطنين، وكلف المواطن العربي الكثير كي يتعلم هذه اللغة ويحيدها من أجل أن ينافس العامل الأجنبي، ومن المنتظر أن تسهم هذه الشركات العالمية العابرة للحدود في تعميق هذا الوضع وجعله أشبه ما يكون بالأمر الواقع، مما يتسبب في استجلاب المزيد من العمالة الأجنبية، وسد الباب أمام المواطن العربي إلا إذا وفي بهذا الشرط المجحف الذي لا يشترط في أي بلد متقدم^١.

٤- اعتماد اللغة الأجنبية في التعليم: بدأت اللغة الأجنبية تزحف على مساحة اللغة العربية في الصومال، وتقاسمها حيزها من مناهج التعليم المدرسي والجامعي التي كانت العربية تغلب فيها، كما بدأ توجه جديد حول تغيير لغة الدراسة في المراحل التعليمية المختلفة إلى اللغة الإنجليزية، وحتى المؤسسات التعليمية التابعة للمنظمات الإسلامية بدأت أيضا تغيير المناهج الدراسية وتدريسها باللغة الإنجليزية، مسيرة للواقع الذي يفرض التعلم باللغة الإنجليزية. وفي هذا الصدد يرجع الدكتور محمود عمر آدم (سحني) مسؤول مكتب الإشراف والتوجيه التربوي لجمعية العون المباشر سابقا الأسباب التي أدت إلى تغيير المنهج الدراسي في مدارس المؤسسة إلى اللغة الإنجليزية لسببين:

الأول: جميع الجامعات في مقديشو تدرس باللغة الإنجليزية، والطالب الذي يتخرج يريد الالتحاق بتلك الجامعات وليس فيها إلا الإنجليزية.

الثاني: ربط الشركات فرص العمل بمعرفة اللغة الإنجليزية^٢

يقول عبد الرحمن محمد: "أكثر الطلاب الذين كانوا يدرسون معنا اللغة العربية بعد ما رأوا الوضع بمقديشو وتفضيل اللغة الإنجليزية على العربية حولوا منهجهم الدراسي من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية"^٣.

١- أحمد محمد الضب: اللغة العربية في عصر العولمة، ص ٢٠-٢١

٢- الباحث: مقابلة أجراها مع الدكتور محمود عمر آدم (سحني) مسؤول مكتب الإشراف والتوجيه التربوي لجمعية العون المباشر سابقا، ١٥، ١٢، ٢٠١٨

٣- جامع نور، العربية في الصومال في حاجة إلى الدعم، حوار أجراه مع عبد الرحمن محمد، أحد خريجي جامعة مقديشو الجزيرة، ٣٠ أكتوبر، ٢٠١٥م

٥- تدني نظام الحلقات في المساجد: تشهد الحلقات العلمية والدروس الدينية في الصومال تراجعاً ملحوظاً مع مضا عفات الحرب الدولية على الإرهاب بعد دخول القوات الإثيوبية في الصومال وانسحاب معظم العلماء الذين كانوا يقومون بمسؤولية نشر الدعوة من الحلقات بسبب الحالة الأمنية التي كانت تمر بها البلاد، فانقسموا ما بين: مغادر للبلاد ملتحق بالمهجر، وملتزم بالسكوت وإيقاف الدروس، ومتحول إلى النظام الأكاديمي والحصول على الدرجات العلمية الأكاديمية.

فالمساجد كانت في تاريخ الصومال مراكز للعلم يفد إليها الطلاب من أقاصي الأقاليم والولايات المختلفة، للاستفادة من الدروس التي يقدمها أو يلقيها المشائخ يومياً، أما الآن فكثير من المساجد تؤدي فيها الصلوات فقط. ويشير البروفيسور حسن مكي محمد أحمد إلى أنه "كانت اللغة العربية أداة نشر العلوم الدينية، وتعليمها بين أفراد المجتمع الصومالي، وكانت هناك ازدواجية لغوية، فاللغة الصومالية كانت لغة التخاطب اليومية، أما العربية فقد كانت لغة الثقافة والعلم واللغة المكتوبة، وأثر هذا التاريخ لا يزال محفوظاً، وباقياً في المخطوطات، والتي عبرت عن توجهات حركة الثقافة والفكر في زمانها. وقد ازدهرت في الصومال جامعات إسلامية شعبية في كل من هرر ومقديشو وزيلع وبربرا ومركة، وبراو، وأصبحت هذه المدن محطات يقف عندها الدارسون للفقهاء وأصوله واللغة، ويفد إليها الطلاب من داخل وخارج قرن إفريقيا، حيث بدأ اليمنيون يطلبون العلم في الصومال منذ ٧٦٧هـ، وكانت المساجد تزدهر بالعلم والعلماء، وكل مسجد يضم مدرسة، وكانت تنتشر أنماط عديدة من التعليم داخل هذه المدارس من تعليم القرآن الكريم وتحفيظه وتعليم علوم الشريعة واللغة العربية، وتعليم السلوك وتزكية الأفراد وعلم التفسير والحديث وعلم الأصول؛ لذا كان الطلاب يريدون التبحر في هذه العلوم ويطلبونها حيث سمعوا بها. وهكذا استوعب الصوماليون الثقافة الإسلامية، وأخذوا بها باعتبارها ثقافة شاملة متكاملة^١.

١- حسن مكي محمد أحمد، السياسات الثقافية في الصومال الكبير، ط ١ الخرطوم، المركز الإسلامي، في الخرطوم، ١٩٩٠م

وفي شأن ضعف مستوى الطلاب في اللغة العربية يوضح الأستاذ الشيخ عبد الرحمن عبد الله علي الملقب بـ (توكيو) قائلاً: "هناك بون شاسع بين طلاب اليوم والطلاب الذين كنا ندرّس لهم فيما قبل دخول الإثيوبيين، فالطالب آنذاك كان متحلياً بالصبر؛ إذ ما كان يفارق الحلقة ويقطع دراسته إلا إذا حصل على قدر كاف من علوم اللغة، في النحو والصرف والبلاغة والعروض. في حين أن الطلاب الآن لا يمكنون معنا إلا فترة محدودة، وبمجرد إنهائه للآجرومية ووصوله إلى المتممة (متممة الآجرومية) ودراستها في المرحلة التالية لإتمام دراسة متن الآجرومية حسب منهج الحلقات لتعليم علوم اللغة) وقبل أن ينضج يفارقنا ويلتحق بالمعاهد الشرعية، ثم منها إلى الجامعات، الأمر الذي أدى إلى ضعف مستوى الطلاب غالباً، ويوضح أيضاً أن بعض الطلاب عرفوا قدرهم، وأدركوا ضعفهم وأنهم استعجلوا في اللحاق بالنظام الأكاديمي قبل أن يتم إعداده، رجعوا إلينا بعد ما تخرجوا في الجامعات؛ ليواصلوا دروسهم التي أوقفوها ولجبر الوهن في مستواهم المعرفي^١.

ثم إن بعض العلماء الذين كانوا يباشرون تدريس العلوم العربية أصبحوا أكاديميين، تحت ضغط عبء المعيشة ومسؤوليات إعالة أسرهم، وكفى بالنظام الأكاديمي شاغلاً عن مواصلة تدريس الحلقات في المساجد.

٦- اعتقاد الشباب بصعوبة اللغة : ما أدى إلى نفور كثير من الشباب عن اللغة العربية بدعوى أن اللغة العربية لغة صعبة، وأن الإنجليزية أسهل منها، وهذا وهم عمل على تكريسه أعداء الإسلام واللغة العربية في خارج العالم الإسلامي وفي داخله.

٧- إلقاء خطبة الجمعة باللغة الصومالية: في الآونة الأخيرة بدأت ظاهرة جديدة، هي صوملة خطبة الجمعة، حيث إن بعض من يقوم بها يلقونها باللغة الصومالية بمبرر أنّ الأولوية لفهم المستمعين، متناسين أنّ معظم الصوماليين يفهمون الخطبة باللغة العربية. يرى الدكتور علي حاج محمد ورسمه رأياً وجيهاً هو على جانب من السداد في هذا الصدد مفاده " أن الصوماليين يفهمون خطبة الجمعة باللغة العربية والخطبة من المواقف التي يتعامل فيها الصوماليون باللغة العربية،

١- الباحث: حوار مع الأستاذ الشيخ عبد الرحمن عبد الله علي الملقب بـ (شيخ عبد الرحمن توكيو)، باتصال هاتفي، ٢٠١٨/١٢/١٥

وتغيير الخطبة من العربية إلى الصومالية يؤدي إلى التباعد بين المجتمع واللغة العربية، وفي هذا مصلحة لمحاربي اللغة العربية".^١

وبعيداً عن الجدل الفقهي ومواقفه في القضية من اشتراط الخطبة بالعربية وعدم اشتراطها، من شأن هذه الظاهرة إضعاف علاقة المجتمع باللغة العربية

٨- قلة اهتمام الدول العربية باللغة العربية: قلة اهتمام الدول العربية ومنظماتها المختلفة بتشجيع وتطوير مناهج دراستها لا يشجع على تعلم اللغة العربية.

ويرى عبد الشكور شيخ حسن مدير المركز الصومالي للتربية والبحوث أن عدم تحديث مناهج وأساليب تدريس اللغة العربية خلق انطبعا لدى بعض الصوماليين بأن العربية قاصرة على شؤون الدين، وأن المتدينين هم الذين يتحدثون بها، حتى بات بعض الشباب يفضلون تعلم اللغة التركية التي تتيح لهم العمل في السفارة والمؤسسات التركية في الصومال.^٢

في حين تقوم بتطوير وتجديد وتمويل مناهج اللغة الإنجليزية منظمات ومؤسسات عالمية لإصدار أحدث المقررات وبكل الوسائل التعليمية المناسبة لها، فمثلاً: يقول الأستاذ/ أحمد محمد جعل "هناك ست مؤسسات عالمية تقوم بتطوير اللغة الإنجليزية وبوضع أسهل وأحدث طرق التدريس لها، وهي:

- المجلس البريطاني.
- المجالس الأمريكية.
- المجلس الأسترالي.
- جامعة أكسفورد.
- جامعة كامبردج.
- ماك ميلان (Macmillan Education).

١- الباحث: مقابلة أجراها مع الدكتور علي حاج محمد ورسمه، ٢٠١٨/١٢/١٥

٢- قاسم أحمد سهل، اللغة العربية بالصومال تتراجع أمام الإنجليزية، حوار مع مدير المركز الصومالي للتربية والبحوث، عبد الشكور شيخ حسن، الجزيرة.

وماك ميلان هذه تقوم بإصدار كتب لتعليم اللغة الإنجليزية مجددة في كل سنة، بحيث يختلف المقرر الذي يدرّس الآن تماما، ويكون أحدث من المقرر الذي تمّ تدريسه في العام الدراسي المنصرم^١ وهذا يدل على مدى اهتمامهم بلغتهم.

٩- غياب السياسة الحكومية تجاه اللغة العربية: ليس هناك سياسة تعليمية واضحة تجاه اللغة العربية لدى الحكومة الصومالية إلا ما كان حبرا على الورق في الدستور. ويرى الدكتور على الشيخ أحمد أبو بكر أن غياب السياسة الحكومية واستراتيجيتها تجاه التعليم والتوظيف والمتغيرات العالمية عوامل ألقت بظلالها على واقع اللغة العربية في الصومال^٢.

١٠- استبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي: شكّلت كتابة اللغة الصومالية بالحرف اللاتيني خطراً بإبعاد المجتمع الصومالي عن اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ويقول بشير نور علي: الحملات الغربية نجحت بعد جهود جهيدة في تدوين أحرف اللغة الصومالية باللاتينية، بعد أن كانت تكتب بالعربية من قبل، وهذه كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير؛ لأنها أملت الكفة إلى أحد طرفي الصراع الثقافي في بلد كان يعتبر عربيا حتى النخاع، وهكذا كان ما يسعى إليه أصحاب الثقافة العربية في الصومال^٣.

١١- مشكلة الهجرة إلى البلاد الغربية: كثير من الشباب الصوماليين يفكرون منذ نعومة أظافرهم في الهجرة إلى البلاد الغربية (خصوصا البلاد الأوروبية)، وعلى هذا يحاولون أن يتعلموا قدرًا كافيًا من اللغة الإنجليزية، حتى لا يجدوا صعوبة في التواصل مع أهل تلك اللغة، أملين في الترحيب من قبلهم بسبب اهتمامهم بلغتهم، في حين أنهم لا يفكرون في تعلم اللغة العربية. لأنّ البلدان العربية في نظرهم ليس فيها ما يغري بالسفر إليها، نظرا للمستوى المعيشي- ومشاكل البطالة، ناهيك بالإهانة والسجن والترحيل.

أيضا هناك عدد ليس بيسير يحاول السفر إلى بلدان أفريقية، وخاصة جنوب أفريقيا، عبر البلاد ذات الحدود البرية مع الصومال مثل كينيا التي تهتمّ باللغة الإنجليزية، بجانب لغتها السواحلية،

١- الباحث: مقابلة مع الأستاذ/ أحمد محمد جعل، متخصص في اللغة الإنجليزية ومدرّسها، ٢٠١٨/١٢/١٦

٢- جامع نور، العربية في الصومال في حاجة إلى الدعم، حوار مع الدكتور علي الشيخ أحمد أبوبكر، رئيس جامعة مقديشو سابقا، الجزيرة، ٣٠ أكتوبر، ٢٠١٥م

٣- بشير نور علي، اللغة العربية في الصومال: التحديات وعوامل الانتشار، الصومال الجديد، التقرير الأسبوعي، ٢٨/يونيو/٢٠١٨، ص ١٢

وعلى هذا من أراد أن يسافر إليها فلا بد من أن يكون لديه قدر معقول من معرفة اللغة الإنجليزية، وإلا سيلقى صعوبات في المطار أو لدى عبور المنافذ الحدودية.

١٢- إهمال أهل العربية لها: فبعض من العرب يحاولون التحرر من قيود الفصحى بالتزامها قواعد إعرابية إلى لهجات وعاميات، لذلك أورد د. أحمد أمين في كتابه الذي سمّاه (حياتي) أن أستاذه المصري (علي بك فوزي) حينما لقيه في إسطنبول قال له: "لا أمل في إصلاح مصر- مادامت هناك لغة للعلم ولغة للكلام، فإما أن ترقى لغة الكلام، وإما أن تنحط لغة العلم حتى تتحدا، وحينئذ فقط يكون التفكير الصحيح واللغة التي تستمدّ روحها من الحياة الواقعية".^١ واللغة مظهر من مظاهر كيان الأمة، ورمز لعزها وشرفها، يقول حافظ إبراهيم:

أرى لرجال الغرب عزا ومنعة *** فكم عز أقوام بعز لغات^٢

وإيماننا بهذا رفع الشعب الألماني الشعار (لا شهادة ثانوية مع ضعف في اللغة الألمانية) الذي ظهر في صحيفة (دي فيلت) الألمانية في ٢٢ نيسان ١٩٦٨ م.^٣

ومسألة التحديات شملت بلاد العالم الإسلامي، فتكرر صيحات الغيورين على العربية. ولكن التوحيدي يرى أن اللغة العربية في حالة لا بأس بها قائلا "لست من المتشائمين الذين يفزعون من وضع اللغة العربية اليوم ويدقون ناقوس الخطر ويصرخون للصحافة بأن اللغة العربية مهددة بالضمور أو الأفول".^٤

١- أحمد أمين: حياتي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص ١٦١

٢- حافظ إبراهيم، قصيدة اللغة العربية، الديوان، شرح وتصحيح وترتيب أحمد أمين، وزملائه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، ١٩٨٧ ص ٢٥٤

٣- أحمد علي كنعان. اللغة العربية والتحديات المعاصرة وسبل مواجهتها، "العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة" بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة

العربية ٢٣ مارس (آذار) ٢٠١٢ بيروت، ص ١٣

٤- عبد العزيز بن عثمان التويجري: اللغة العربية والعولمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أيسسكو، ٢٠٠٨، ص ٣٨

مستقبل اللغة العربية في الصومال

تمهيد

تزداد الحاجة إلى اللغة العربية في الصومال لكونها لغة المسلمين في أنحاء المعمورة، فهي لسان الذكر الحكيم (القرآن الكريم)، والسنة النبوية المطهرة، والآثار الثابتة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الهدى، وستبقى كذلك إلى يوم الدين. وبذلك صار الاهتمام والعناية باللغة العربية واجباً دينياً على المسلمين منذ أن نُزل القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأن شأن الصومال في اللغة العربية كغيره من الشعوب المسلمة غير الناطقة بالعربية، إذ يجب الحرص على تعلمها، باعتبارها وعاء الدين الذي لا يصل المرء إلى فهم نصوص هذا الكتاب والسنة فهماً صحيحاً إلا عن طريقه، و"ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب".

وانطلاقاً من هذه القاعدة بذل الصوماليون جهوداً جبّارة في تعلم وتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، فقد كانت لهم مدارس وحلقات علمية يتولى التدريس فيها جهابذة العلماء البارعين في فنون العلم المختلفة، وصارت اللغة العربية لغة العلم والأدب والثقافة الإسلامية في الصومال، وكان للهجرات العربية وما تلاها من قيام الإمارات الإسلامية في المنطقة دوراً أكبر في تعزيز اللغة العربية ونشرها، وصارت اللغة العربية لغة أهل العلم وأصحاب الثقافة. وذلك قبل أن تمنى بها الانتكاسة أيام الاستعمار، حيث شهدت اللغة العربية ركوداً، وتراجعت عن مستوياتها في الأوساط الشعبية والحكومية، وانحصرت في أروقة المساجد والحلقات والمدارس القرآنية وأداء الشعائر التعبدية.

وأصبح الصومال في واقع الاستعمار وسيطرة لغاته الأجنبية (الإنجليزية، الإيطالية، الفرنسية) على حياته السياسية والاقتصادية ودوائر الحكم، الأمر الذي مهد السبيل لطغيان الحرف اللاتيني على الحرف العربي في كتابة اللغة الصومالية، وإقصائه عن مكانته الرفيعة، على الرغم مما حظيت به اللغة العربية في الصومال بعد الاستقلال من اعترافها لغة رسمية في البلاد إلى جانب اللغة الصومالية، وتعزيز التعاون العربي (انضمام الصومال إلى جامعة الدول العربية)، واستقبال البعثات (المصرية نموذجاً)، وإقامة المدارس العربية، وتدريس اللغة العربية في بعض كليات الجامعة الوطنية الصومالية، وابتعاث الكثيرين من الطلبة إلى البلاد العربية.

ولا يخفى أن اللغة العربية مورست عليها ضغوطٌ كثيرةٌ تتمثل في الإهمال والتقليل من شأنها، واعتبارها لغة ثانوية قديمة لا تواكب عصر التقدم، ووضع مادة "اللغة العربية والدين" في نهاية الجدول الدراسي، وإسنادها إلى مدرسين ضعفاء لا يحسنونها يعلوهم في الغالب الخمول والانكسار ليشكلوا عند طلابهم مصدر السخرية والاستهزاء، واعتماد اللغة الأجنبية في دوائر العمل المختلفة، وحصر الوظائف على الأشخاص الذين يجيدونها، وجعلها لغة الدراسة في أغلب المدارس والجامعات.

مستقبل اللغة العربية

أما مستقبل اللغة العربية فإن هناك مبشرات ترسم لها مستقبلاً مشرقاً، وإلى جانب المبشرات توجد مهددات داخل القطر الصومالي كما يلي:

أولاً: المبشرات:

١- أنها لغة خالدة: وذلك بفضل ارتباطها بأعظم مصدرين للدين الإسلامي اختارها الله سبحانه وتعالى لينزل بها أعظم كتبه القرآن العظيم، وهو الكتاب المحفوظ، ضمن الله بقاءه واستمراره {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} ^(١)، ولا يكون هناك خوف على اللغة العربية من أن تزول. وقد تضعف اللغة العربية بضعف أهلها، ولكنها ستكون باقية ما بقي القرآن الكريم. وحقيقة فلن تعرف اللغة العربية الأفول والانقراض مادام القرآن الكريم حارساً لها، ومحافظاً عليها، ويشهد على ذلك غير أهلها من الفلاسفة والمستشرقين، حيث يقول الكاتب الفرنسي ذو الخيال العلمي جول فرن* Jules Verne في إحدى كتاباته "إن قوما اخترقوا باطن الكرة الأرضية، وخطر لهم أن يتركوا هنالك أثراً يدل على مبلغ وصولهم، فتركوا هنالك حجراً نقشته عليه عبارة باللغة العربية"، وقال لما سُئل عن سبب اختياره اللغة العربية: "إنها لغة المستقبل، ولا شك أنه سيموت غيرها في حين تبقى هي حية حتى يرفع القرآن نفسه ^(٢)".

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.

* كاتب فرنسي شاعر، وأديب روائي مسرحي، اشتهر بروايات المغامرة، وله الأثر العميق في أدب الخيال العلمي، عاش ما بين (١٨٢٨ - ١٩٠٥م).

(٢) محمد خضر حسين، دراسات في العربية وتاريخها (دمشق، مكتبة دار الفتح، ١٩٦٠، ص: ١٤).

ويقول المستشرق الأمريكي رتشارد كوتهيل: "كان للغة العربية ماضٍ مجيدٌ، وفي مذهبي أن لها مستقبلاً باهراً... وأن شعباً له آداب غنية متنوعة كالآداب العربية ولغة مرنة ذات مادة، تكاد لا تَفنى، لا يخون ماضيه، ولا يَنْبذ إرثاً اتصل إليه بعد قرون طويلة عن آبائه وأجداده" (١).

ويقول الأديب مصطفى الرافعي: "إن اللغة العربية تمتاز عن لغات العالم كافةً بارتباطها بالأصلين العظميين الخالدين القرآن والحديث، وليس يخفى أن الكيان الإنساني قائم على القوى الأدبية، وأصل هذه القوى في العالم الإسلامي هو القرآن، وهو كذلك أصبح من وجوه كثيرة كأنه أصل اللغة" (٢). وأن الحفاظ على اللغة العربية وحمايتها ونشرها لا يُعدُّ ذلك عملاً تعليمياً تربوياً، أو نشاطاً ثقافياً أدبياً، أو وظيفة خاصة من وظائف الهيئات والمؤسسات المختصة فحسب، ولكنه دفاع عن مقومات الأمة وكيانها، فاللغة ركيزة أساس من ركائز الدين الحنيف وثقافة الأمة وحضارتها، فهي ليست لساناً فحسب، ولكنها عنوان للأمة الإسلامية جمعاء، يجب أن تحرص عليها كل الحرص.

وهناك مخاوف وشكوك جمة حول مستقبل عددٍ كبير من لغات العالم، حيث ثمة لغات تنقرض سنوياً على الصعيد العالمي، مما جعل اليونسكو تحذر المجتمع الدولي من خطورة انقراض عدد من اللغات الأم في العالم، الأمر الذي دعا إلى تخصيص اليوم الحادي والعشرين من شهر فبراير يوماً عالمياً للاحتفال بلغات الأم كي تحتفظ المجتمعات بلغاتها عنواناً لشخصياتها ورمزاً لذاتياتها الثقافية (٣).

وهذه المخاوف أشار إليها ابن حزم في "كتاب الأحكام" عندما قال: "إن اللغة يسقط أكثرها ويبطل، بسقوط دولة أهلها ودخول غيرهم عليهم في مساكنهم، أو تنقلهم عن ديارهم، واختلاطهم بغيرهم، فإنما يقيد لغة الأمة وعلومها وأخبارها قوة دولتها، ونشاط أهلها وفراغهم. وأما من تلفت دولتهم، وغلب عليهم عدوهم، واشتغلوا بالخوف والحاجة والذل وخدمة أعدائهم، فمضمون منهم موت الخاطر، وربما كان ذلك سبباً لذهاب لغتهم، ونسيان أنسابهم وأخبارهم، وبيود علومهم، هذا موجود بالمشاهدة، ومعلوم بالعقل والضرورة" (٤).

(١) محمود أحمد السيد، مستقبل اللغة العربية ومتطلبات العصر القادم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٨٧) الجزء (١)، ص: ٩.

(٢) المرجع نفسه، ص: ٨.

(٣) عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط٤، ٢٠١٥م، ص: ٥٣.

(٤) محمد الخضر حسين، مرجع سابق، ص: ٢١.

٢- حمل لوائها وحمايتها من قبل جميع المسلمين: إن اللغة العربية تشهد إقبالا عظيما على تعلمها، سواء من طرف المسلمين غير الناطقين بها باعتبارها لغة الذكر الحكيم ووعاء الثقافة الإسلامية، أو من قبل الدارسين والباحثين الذين أدركوا قيمة اللغة العربية باعتبارها اللغة التي احتضنت حضارة عظيمة باللغة الثراء، موفرة العطاء، لها فضل على الحضارات الإنسانية عبر القرون^(١).

وفي الصومال لم يزل حضور اللغة العربية قويا، ومستويات الإقبال على تعلمها واستخدامها تتنامى بشكل ملحوظ، رغم التحديات المذكورة، فهناك المعاهد الشرعية والعربية المنتشرة في طول البلاد وعرضها التي تجتذب أعدادا هائلة من الطلبة والطالبات الراغبين في تعلم اللغة العربية. وهناك المدارس العامة حيث لاتزال اللغة العربية والتربية الإسلامية تدرسان فيها كمادتين من أهم المواد وأكثرها حصصاً، وكذلك الجامعات حيث يعتمد بعضها على التدريس باللغة العربية، وتمثل الجامعة الإسلامية بالصومال أهم مؤسسة أكاديمية تولي اهتماما كبيرا وعناية خاصة للغة العربية في أنشطتها وبرامجها وأهدافها ومقرراتها، كما أن بعض وسائل الإعلام الصومالية تنشر بالعربية مثل الإذاعة الرسمية وبعض المواقع الإلكترونية كمرکز مقديشو، والشاهد، والصومال الجديد وغير ذلك، يضاف إلى ذلك استخدامهما في الكتابة وصدور المؤلفات بها للكتاب الصوماليين والباحثين ذوي الأقلام العربية.

٣- أهميتها الثقافية والعالمية: انتشرت اللغة العربية بفضل الإسلام في آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، وأمريكا، واقتبست لغات عدة نسبة عالية من مفرداتها، ولم يقف انتشارها عند ذلك الحد، بل إنها تزدهر اليوم في معظم بلدان العالم من خلال انتشار الإسلام فيها، وتطلع المسلمين إلى تعلم لغة القرآن الكريم، ليعرفوا دينهم ويتفقهوا فيه^(٢).

واللغة العربية هي لغة الأم لما يربو على ٣٠٠ مليون عربي مسلم، ولغة ثانية لما يربو على ألف مليون ونصف من المسلمين في شتى بقاع الكرة الأرضية، كما أن اللغة العربية أعظم اللغات على الإطلاق من حيث الانتشار والنمو والتأثير في لغات الآخرين، وبلغت من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى بفضل الإسلام، فلها من المفردات ما يزيد عن

(١) عبد الكريم على المغازي، اللغة العربية في ظل الاحتلال: الواقع والمستقبل، مؤتمر اللغة العربية وهوية الأمة ١٥/١٠/٢٠١٢م، الجامعة الأردنية، عمان، ص: ١٨.

(٢) المرجع نفسه، ص: ١٨.

١٢,٣٧٥,٠٠٠ كلمة، تفوقت في ذلك كل اللغات، فالإنجليزية لديها فقط من ٧٥٠٠٠ كلمة، مما يدل على غنى اللغة العربية وغزارة مفرداتها. فمن يتعلم هذه اللغة وثقافتها يكون قد دخل في عالم الحضارة والعلوم والأدب، وهذا ما يتمناه أهل الغرب، فيقول المستشرق الألماني فريدريخ فريتاغ Friedrich Freytag (١٧٨٨ - ١٨٦١): "إن اللغة العربية أغنى لغات العالم"^(١)، ويقول الفرنسي إرنست رينان Ernest Renan (١٨٢٣ - ١٨٩٢) "إن اللغة العربية بدأت فجأة على غاية من الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة"^(٢).

٤- تمتعها بالقبول لدى أمم العالم: وأنه لا توجد لغة غير العربية تتلقى القبول من الأمم كلها، كما لا توجد لغة غير العربية تفضل أمة لو تستبدلها بلغتها، بمعنى أن تتخلى عن لغتها وتحول لسانها إلى اللغة العربية، والسبب ليس فقط أنها لغة القرآن الخالدة، بل لما امتازت به أيضا من الثراء والمرونة والخصوبة وفصاحة الكلم وسحر البيان والحكمة ودقة التعبير وروعة الأساليب. فهذه اللغة أفضل لغات العالم، وليس من السهل أن تندثر في مجتمعا ونفطر فيها، بل يجب أن نكون أحرص الناس على حياتها وأن نتضافر جهودنا لنعيد مجدها.

ثانيا: المهددات:

١- أكبر تهديد تواجهه اللغة العربية اليوم في بلادنا يعود إلى توسّع اللغة الأجنبية على حساب العربية وإقصائها مما يُشكّل خطرا على ثقافتنا الإسلامية، ويؤدي إلى إضعاف أمتنا وفقدان هويتها وضياع تراثها. ولا يُمكن للغة العربية أن تحظى بمستقبل زاهر ومشرق في بلدنا ما لم يتمّ الكشف عن الخطط الاستعمارية الهادفة إلى طمس معالم اللغة العربية ومقوماتها وفصل الشعب الصومالي عن محيطه العربي الإسلامي وتجهيله بتعليم لغة وحضارة أجنبية. وإن كان تعلّم اللغات الأجنبية ضرورةً لا مناص منها لمواكبة مستجدات العصر والتقنيات الحديثة، فإن إتقان اللغة العربية شرط أساس للإبداع في مختلف المجالات، والإسهام في رقي أمتنا الإسلامية واستعادة مجدها، واستئناف ريادتها الحضارية.

(١) فرحان السليم، اللغة العربية أغنى لغات العالم: <http://www.saaaid.net/Minute/33.pdf>

(٢) المرجع نفسه.

تقارير الأوراق

- ١- أنّ وجود اللغة العربية في الصومال قديم بحسب تقارير تاريخية تؤكد أنها كانت منذ الأزل لغة الإدارة والثقافة والتعليم، بينما كانت اللغة الصومالية لغة التخاطب.
- ٢- أنّ وجود اللغة العربية في البلاد مرتبط بالإسلام والتاريخ والمصير المشترك مع الأمتين العربية والإسلامية.
- ٣- أن اللغة العربية تستمد أهميتها للمجتمع الصومالي من كلّ النواحي الدينية من أنها لغة الدين الإسلامي والسياسية حيث الماضي والحاضر والمصير المشترك للأمة الصومالية مع أشقائها العرب والجغرافية حيث الجوار العربي عبر خليج عدن والعالمية من حيث كون اللغة العربية إحدى اللغات العالمية المعتمدة في الأمم المتحدة.
- ٤- هناك خطط استعمارية هادفة إلى طمس معالم اللغة العربية ومقوماتها وفصل الشعب الصومالي عن محيطه العربي الإسلامي وتجهيله بتعليم لغة وحضارة أجنبية.
- ٥- أن المظهر الحالي الباهت للغة العربية في الصومال لا ينسجم مع الهوية الإسلامية العربية للأمة، ولا يساعد على توطيد صلتها ببقية أشقائها المسلمين والعرب.
- ٦- أنّه يوجد لدى دول لا تتوفر على مثل الروابط الوثيقة والمتعددة للصومال مع العروبة اهتمام باللغة العربية أكثر من اهتمام الصومال بها.
- ٧- أنّ اللغة العربية اليوم في الصومال كغيرها من سائر البلدان العربية تواجه تحديات خاصة محلية وتحديات عامة تتمثل في مزاحمة اللغات الأجنبية لها، وتدهور تعلمها وتعليمها، وسيادة تصور خاطئ بأنها لغة صعبة بطبيعتها، والتناقض بين وضعها القانوني كلغة رسمية وطنية وواقع الاهتمام بها في مقررات الحكومة وخطاباتها.
- ٨- أن اللغة العربية لغة المستقبل فهي باقية ببقاء القرآن الذي تكفل الله بحفظه وبقائه.

التوصيات

- ٩- توعية المجتمع بأهميّة اللّغة العربيّة للصومال وخاصّة من الناحية الدينية والسياسية والعلميّة والتأكيد على إعادة اللغة العربية إلى مكانتها اللائقة في هذا البلد.
- ١٠- تحمل السلطات السياسية مسؤوليتها في تمكين اللغة العربية بما ينسجم ووضعيّتها المحددة في الدستور كلغة وطنيّة ثانية. وفرض صيغة تفصيلية تحدد أدنى حدود للالتزام بها في مجالات الحياة المختلفة من إدارة وسياسة وتعليم وإعلام وشارع.
- ١١- المحافظة على اعتبار اللغة العربية مادّة دراسية إجباريّة في كلّ المراحل التعليمية الدنيا والعليا.
- ١٢- زيادة الحصص المخصصة للغة العربية في المرحلة الثانويّة واحتساب حصص كلّ فرع على حدة.
- ١٣- المساواة بين أعداد المدارس الحكوميّة المعتمدة على التدريس باللغة العربية والأخرى المعتمدة للغة أخرى.
- ١٤- فرض نظام ازدواجيّة اللغة على المدارس بحيث يختار الطلاب الدراسة باللغة التي يفضلونها عربية أو غيرها.
- ١٥- المساواة في فرص العمل بين حاملي المؤهلات العربية والمؤهلات غير العربية في نفس التخصص.
- ١٦- إنشاء قسم للغة العربية في كلّ من الإذاعة الوطنيّة والتلفزيون الوطني ذي برامج عديدة يتمّ بثها كآفة باللغة العربية.
- ١٧- تشجيع إنشاء المؤسسات الإعلاميّة الأهليّة الناطقة باللغة العربية.
- ١٨- إنشاء ورعاية مراكز ومعاهد متخصصة في تعليم اللغة العربية ونشر فروعها في كافة أقاليم البلاد.
- ١٩- إنشاء قرى للغة العربية على غرار قرية اللغة العربية في تركيا.
- ٢٠- إنشاء مجمع للغة العربية يلتقي فيه العلماء والمتخصصون، ويعهد إليه بشؤون التعريب والترجمة والبحث.
- ٢١- تشجيع الكتاب والأدباء والشعراء على الكتابة باللغة العربية، ورصد جوائز لهذا الغرض.
- ٢٢- تبسيط اللغة العربية من خلال صناعة قاموس عربي صومالي، وصومالي عربي.

وأخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين